

## 21- تفسير السعدي | تفسير آيات الأحكام فقه العبادات |

### أكاديمية تفسير عام 5341 | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا

بما علمتنا انك انت العليم الحكيم - 00:00:00

ايها الاخوة والاخوات سلام الله عليكم ورحمته وبركاته. هذه هي الحلقة الثانية عشرة من حلقات تفسير آيات الاحكام للمستوى والثاني وهذه الحلقة سنبين فيها ان شاء الله صفة صلاة الخوف. نكمل ما تحدثنا عنه من صلاة السفر والخوف. فصفة صلاة الخوف

الواردة في سورة النساء - 00:00:21

هذه الصفة جاءت في القرآن الكريم صريحة. فان الله سبحانه وتعالى قال واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة. فقام النبي صلى الله عليه وسلم وصلوا معه اصحابه المجاهدون في صلاة الخوف صلوا جماعة. فاذا قام صلى الله عليه وسلم صلى بهم صلوا جماعة

فقال سبحانه - 00:00:49

واذا كنت فيه فاقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك. اي لينقسم الجيش قسمين. قسم يصلي معك طائفة وطائفة اخرى قال

فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا اسلحتهم. حتى في قيامهم في الصلاة لا يلقون - 00:01:11

اسلحتهم على الارض وانما يأخذوا اسلحتهم معهم اهبة واستعدادا في وجه العدو. قال وليأخذوا اسلحتهم. فاذا فاذا سجدوا وانها الركعة الاولى فليكونوا من ورائكم وتأتي الطائفة التي كانت تحرس في الخلف وتدخل وترجع هذه الطائفة الى الخلف وتكون هذا

الطائفة الجديدة في الصف الاول والطائفة - 00:01:30

التي صلت ركعة ترجع الى الصف الثاني. قال فليكونوا من وراءكم. ولتأتي طائفة اخرى التي كانت تحرس لم يصلوا فليصلوا معك اي

الركعة الثانية. اي الركعة الثانية. ثم اذا صلوا الركعة الثانية جلس صلى الله عليه وسلم. وقام - 00:01:56

الركعة وقام الذين في الخلف اتوا بالركعة الثانية ثم جلسوا للتشهد واذا جلسوا للتشهد اذا جلسوا للتشهد قامت الركعة اقام اصحاب

اقام اهل الصف الاول الذين بقي عليهم ركعة فاتوا - 00:02:15

الركعة وجلسوا جميعا فسلم بهم صلى الله عليه وسلم. هذه هي الصفة التي وردت في هذه الاية. ووردت بصفات اخرى ايضا اه قال

اه ابن قدامة في المغري ويجوز لانه وردت في صفات كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في كل غزوة اه - 00:02:35

يصلي صلى الله عليه وسلم بصفة معينة وآ السبب في اختلاف هذه الصفات هي اختلاف مواجهة العدو وقد يكون العدو في وجه

القبلة وقد يكون في خلف القبلة وقد يكون يمينا او شمالا فلها صفات. لها صفات مختلفة. فاحيانا يذهب يذهب - 00:02:55

نصف الجيش آ يمينا او شمالا ويحرص ويصلون الناس الى جهة الكعبة ثم هكذا او يكون منحارسا الى جهة آ خلف الكعبة وهكذا واصحابها هي وردت بصفات كثيرة كما قال في المغني قال ويجوز ان يصلي صلاة الخوف على كل صفة صلاها صلى الله عليه وسلم -

00:03:14

وقال الامام احمد كلها صحيحة واقربها الى الاية واصحابها واقربها الى الاية آ والى العمل لاكثر على الاكثر العمل عليه اكثر اكثر هو ما

جاء في حديث سهل ابن ابي حثمة حديث سهل ابن ابي حثمة - 00:03:37

الله عنه هو الحديث الذي وافق اه الاية. وقد رواه الجماعة. ولفظه عند مسلم كما اه يلي وهو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى

باصحابه صلاة الخوف فصفهم صفين. صفهم خلفه صفين. فصلى بالذين يلونه - [00:03:57](#)

ثم قام فلم يزل قائما حتى صلى الذين خلفهم اه صلى الذين خلفهم ركعة ثم تقدموا وتأخروا ثم تقدموا وتأخر الذين كانوا قدامهم فصلى بهم ركعة ثم قعد حتى صلى الذين تخلصوا ركعة ثم سلم بهم - [00:04:17](#)

جميعا. هذا هذا الحديث حديث سهل ابن ابي حثمة. واقرب الاحاديث للاية وهو الموافق للاية وهو الذي اختاره الامام احمد اه لها صفات كثيرة يمكن الرجوع اه للاحاديث الواردة اه في كتب اه اه احكام اه في كتب الاحكام اه فانها مشروحة - [00:04:41](#) موضحة ولكن ما دلت عليه هذه الاية وما اوضحته الاحاديث واقربها هذا الحديث الذي بين ايدينا ويوضح كيفية صلاة الخوف. الان نتقل الى مسألة جديدة من مسائل او من انواع الصلاة الواردة في القرآن الكريم. وهي صلاة الجمعة - [00:05:04](#)

صلاة الجمعة الله عز وجل انزل سورة وسماها بسورة الجمعة. التي تشير الى اهمية صلاة الجمعة. وعظم هذه الصلاة عند الله وعند المؤمنين وجاءت اية صريحة في هذه السورة وهي قول الله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى - [00:05:24](#)

لله وذو البعير ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون. هذه الاية الصريحة في الامر توجه لصلاة الجمعة والحرص على ذلك. ونص الاية اه واضح في فرضية صلاة الجمعة والسعي لها ايضا فرض - [00:05:48](#)

السعي لها فرض. ولحديث اه النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لينتهين اقوام اقوام عن ودعهم الجماعات يعني عن تركهم او ليختمن الله على قلوبهم ثم ليكونن آآ من الغافلين. والحديث الاخر قال من - [00:06:08](#) ترك الجمعة ثلاث مرات تهاونا طبع على او طبع الله على قلبه طبع الله الله على قلبه من ترك الجمعة من ترك الجمعة ثلاث مرات طبع الله على قلبه فاصبح لا يرى الحق حقا ولا يرى الباطل - [00:06:28](#)

الى باطن طبع على قلبه فلا يفقه ولا يعلم كما قال سبحانه وتعالى فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون. فيحذر الانسان ان يتهاون في صلاة الجمعة حتى لا يصبح من المنافقين وحتى لا يختم الله على قلبه فيكون من الغافلين كما في هذا كما في هذين آآ - [00:06:48](#) اه والسعي في قوله تعالى فاسعوا الى ذكر الله السعي هو المضي والاستعداد لها. لا السعي الركض الذي او المشي بقوة بسرعة التي جاءت الاحاديث في النهي اذا اذا سمعتم اذا سمعتم اه اه النداء او اذا سمعتم - [00:07:11](#)

والمؤذن اه اذ سمعتم القائمة اه فعليكم السكينة والوقار ولا تسعوا لها هذا نهى عن ان يركض الانسان ويسعى ويسرع بمشيته اه هذا منهي عنه. لكن السعي الوارد في هذه السورة وفي هذه الاية فاسعوا الى ذكر الله هو التأهب والمظي - [00:07:34](#) والاستعداد اه للصلاة ليوم الجمعة قال اه قال سبحانه وتعالى هنا اذا يودي للصلاة من يوم الجمعة. ما المراد بالنداء في هذه الاية؟ نحن نعرف ان صلاة الجمعة لها نداءان - [00:07:55](#)

النداء الاول والنداء الثاني فما المراد بالنداء الذي اه جاء في هذه الاية اولا لابد ان نعرف النداء الاول والنداء الثاني. النداء الاول هو النداء الذي ينادي اه به المؤذن عند دخول الامام - [00:08:08](#)

وصعوده الى المنبر. هذا هو النداء الثاني. هذا هو النداء نداء الجمعة الاساس والاصل وهو النداء الثاني وهو الذي كان آآ يعمل به في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وفي عهد ابي بكر وفي عهد عمر رضي الله عنهما. فلما جاء - [00:08:26](#) عهد عثمان ورأى ان الناس يعني او اتسعت المدينة وتوسعت وكبرت المدينة رأى ان يكون هناك نداء قبل النداء المعروف. وسماه النداء الاول. يعني قبله بساعة او ما يقرب من ذلك حتى يسمع الناس - [00:08:46](#)

هذا اليوم او يعلم الناس ان هذا اليوم هو يوم جمعة ويستعد ويتأهب للحضور لصلاة الجمعة فرضي الله عنه عثمان شرع هذا الاذان واخذ الناس به واجمع العلماء في عصره في جميع - [00:09:06](#)

اقطار وانصار العالم الاسلامي واخذوا به وعملوا به رضا بما امرهم به آآ خليفة المسلمين عثمان رضي الله عنه واجمع الصحابة على قبوله والاخذ به والنبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:09:23](#)

عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي. فهذه سنة سنها اه عثمان رضي الله عنه فشرع لهم الاذان وهي ليست من

البدع. لان الاذان امر مشروع الاذان امر مشروع. ولان فعل الصحابة فعل مأمور. اه مأمور به او فعل مندوب له ونحن نأخذ به اه -

[00:09:40](#)

لان النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي. فهذا امر فعله فعله رضي الله عنه. فنحن نأخذ به. وهذا هو النداء الاول وليس اه وليس هو المذكور في هذه الاية ليس هو المذكور في هذه الاية - [00:10:05](#) النداء الوارد في هذه الاية هو النداء الذي ينادي به المؤذن عند حضور الخطيب وصعوده على المنبر وهو الاذان الذي كان معروفا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وفي - [00:10:25](#)

ابي بكر وعمر اه وهو المروي ايضا عن كثير من الصحابة انهم قالوا هو النداء الذي اذا خرج الامام اذن المؤذن وقوله سبحانه وتعالى هنا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة هو النداء الذي آآ النداء المعروف هو النداء الثاني عند دخول الامام - [00:10:42](#) طيب في قوله اه سبحانه وتعالى اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الى ذكر الله وذروا البيع اتركوا البيع هذي هذا الامر دل في ظاهره على حرمة البيع وحرمة الشراء البيع والشراء وسائر المعاملات كالاجارة وسائر - [00:11:05](#)

العقود فانها تحرم عندما يؤذن المؤذن الاذان الذي آآ يكون عند صعود الامام على المنبر سعد وسلم اذن المؤذن بمجرد الاذان يحرم البيع والشراء سائل المعاملات قد يسأل سائل يقول طيب لماذا خص البيع دون الشراء؟ فنقول لان البائع اذا عرض يبعته جاء المشتري - [00:11:29](#)

المشتري لا يكون موجودا الا عند حضور البائع المشتري نتيجة البيع في الشراء نتيجة العرط. والعرط هو البيع. ولذلك خصه وقال منع ان يوجد ان يوجد باعة او يوجد من يبيع في هذه الساعة. واختلف العلماء لو حصل هذا الامر من انسان وباع او اشترى - [00:11:58](#) فما حكم هذا البيع او الشراء؟ فنقول حكم هذا البيع والشراء اختلف العلماء فيه فمنهم من يرى ان العقد باطل وان البيع فاسد ولا يصح ويحرم هذا البيع ويجب ان يرد - [00:12:22](#)

وقال اخرون ان اه البيع اه وذهب ذهب اخرون الى ان البيع اه محرم وان الى ان التعامل هذا تعامل محرم يأثم عليه صاحبه والبيع والبيع آآ وهذه هذا البيع صحيح مع الاثم يعني بمعنى اه ان هذه ان هذا العاقد صحيح ويأثم صاحبه - [00:12:40](#) فالبيع محرم وصحيح ليس فاسدا وذهب اخرون الى ان البيع صحيح لانه لم يحرم لعينه ولكن لما فيه من الذهول عن هذا الامر الواجب وهذا الامر المفروض وهو الصلاة والصحيح اه عندنا الان ثلاثة اقوال. القول الاول القول الاول ان البيع او الشراء او المعاملات اذا وقعت بعد - [00:13:10](#)

اذا وقعت اثناء النداء وبعد النداء فان هذا البيع محرم ولا ينعقد فاسد لا ينعقد ولا يصح سواء كان بيعا او شراء او عقدا من العقود المبيعات كالاجارة او نحو - [00:13:36](#) فانها لا تصح بل تبطل. بل تبطل وترد على اصحابها ويحرم ويأثم اصحابها. هذا هو الرأي الاول الرأي الثاني قالوا لا اذا وقع مثل هذا الامر فان البيع صحيح لكن صاحبه يعني خالف امر الله فهو اثم - [00:13:53](#) الصلاة في الارض المغصوبة لو ان انسانا صلى في ارض مقصوبة فان صلاته صحيحة وهو اثم وهكذا فهذا الرأي الثاني. الرأي الثالث قالوا لا. البيع صحيح. وانما جاء التحريم والنهي - [00:14:15](#)

اه لاجل الاهبة والاستعداد. وعدم الانشغال عن هذه الصلاة. والصحيح من هذه الراء الثلاثة هو الرأي الاول وهو ظاهر الاية وهو ظاهر والاية وذروا البيع وذروا البيع فتركه وترك البيع دليل على وتحريمه - [00:14:31](#)

والتحريم يترتب عليه ابطال العقد والاثم الذي اه يترتب على هذه على هذه المعاملة في هذا اه الوقت ما دلت عليه هذه اه الاية ولو فتح المجال وقيل انه لاهبة الاستعداد ونحوها لاصح الناس يتبايعون وقت - [00:14:50](#)

صلاة الجمعة. فالاية صريحة في النهي عن هذا الامر. اه اه حتى اذا فسخ البيع وابطل البيع ارتدع الناس عن التعامل في مثل هذا الوقت الضيق الذي يجب الانسان ان يترك كل ما في يديه ويقبل آآ الى ربه - [00:15:10](#) في هذه الجمعة من فضائل عظيمة. بل الانسان ينبغي له ان يستعد وان يجهز اغراضه لصلاة الجمعة من ملابس نظيفة ومن طيب

ومن اغتسال يغتسل ويبكر ويستعد ويذهب ماشيا لصلاة الجمعة فانه ورد في حديث عظيم - [00:15:30](#)  
آآ عن فضل المشي لصلاة الجمعة. وقد ورد ان من مشى آآ لصلاة الجمعة على رجله فان كل خطوة يخطوها اجر سنة كاملة قيامها وصيامها كل خطوة يعني تصور يا ايها الاخ - [00:15:53](#)

هذا حديث عظيم لو انك ذهبت الى صلاة الجمعة على قدميك فكل خطوة تخطوها يكون لك اجر سنة كاملة قيامها وصيامها فهذا فضل عظيم من الله سبحانه وتعالى فلننتبه ولا يفوتنا مثل هذا الامر - [00:16:13](#)  
ننتقل لمسألة جديدة وهي مسألة صلاة العيدين هل وردت صلاة العيدين في كتاب الله او لم تلد هناك اشارات في بعض الايات التي آآ فهم المفسرون منها فهم السلف منها ان فيها اشارات الى - [00:16:31](#)  
صلاة اه العيدين صلاة عيد الفطر وصلاة عيد الاضحى. وهذه الايات هي قول الله سبحانه وتعالى فصل لربك وانحر وهذه اشارة الى صلاة اه عيد الاضحى. وقوله سبحانه وتعالى قد افلح من تزكى - [00:16:49](#)

وذكر اسم ربه صلى هذه ايضا فيها اشارة الى صلاة عيد الفطر اه ففي الاية الاولى اه وهي سورة الكوثر انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر لما بشر الله سبحانه وتعالى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بانه اعطاه - [00:17:08](#)  
خير الكثير ومنحوا هذه العطايا العظيمة والتي من اعظمها انه يعطى نهر او يعطى نهرآآ في الجنة اه هذا النهر الذي سماه الله سبحانه وتعالى الكوثر اه ما دام ان الله اعطاه هذا الخير العظيم ومن اعظمه هذا النهر - [00:17:27](#)  
العظيم او الحوض الذي منحه اللي منحه عز وجل للنبي صلى الله عليه وسلم فكان مقابل ذلك ان يشكر الله عز وجل على هذه النعمة وقال ما قال الله عز وجل ما دام ما دمنا اننا اعطيناك هذه النعم العظيمة الجزيلة فداوم على شكر الله على شكر - [00:17:47](#)  
الله عز وجل وواظب على اداء هذه الصلاة اداء تاما. واجعلها دائما خالصة لربك. فصل لربك وانحر. وواظب على تحريك وذبحك وان يكون لله وان لا ينحر ان ينحر لاي مخلوق من المخلوقات. فلا يجوز ان ان يذبح الانسان - [00:18:07](#)  
باي مخلوق من لاي مناسبة فان الذبح لا يكون الا لله وصل لربك وانحر لربك. وقال سبحانه وتعالى قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين. فلا يجوز المسلم ان يصلي لغير الله لا لمخلوق ولا لملك ولا لنبي ولا لغيره. وكذلك لا يجوز له ان ينحر او يذبح - [00:18:31](#)

لا لمخلوق عظيم ولا لقبر ولا لنحوه فان هذا من الامور الشركية المحرمة استنبط بعض اهل العلم كما ذكرنا من هذه الاية مشروعية صلاة عيد الاضحى ومشروعية الاضاحي فقلوه فصلي اي صلي صلاة العيد وقوله انحر اي اذبح الهدايا واذبح آآ الضحايا والاية اعم بلا شك - [00:18:56](#)

الاية عامة. الاية عامة آآ تعم الصلوات الخمس. وتعم جميع انواع الصلوات ويدخل فيها دخول الاولى هي صلاة عيد الاضحى لاقتترانه بكلمة وانحر. وكذلك الضحايا وكل ما يذبح لله كل ما يذبح من - [00:19:23](#)  
هادي والاضاحي والعقائق وغيرها تكون لله لا لغيره. وكل ما ينحر ويذبح لابد ان يكون لله فهذه الاية اشارة الى صلاة آآ عيد الاضحى لقوله فصل لربك وانحر. اما الاية الثانية ويقول سبحانه - [00:19:43](#)

قال قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه صلى جاء عن عن كثير من السلف ان هذه الاية هي في صلاة العيد والعيد هنا عيد الفطر. والمراد بقوله تعالى قد افلح من تزكى. هذه الزكاة هي زكاة - [00:20:03](#)  
زكاة الفطر. جاء عن ابي العالية انه قال نزلت في صلاة نزلت في في صدقة الفطر يزكي ثم يصلي صلاة العيد. وكان عمر ابن عبد العزيز يخطب الناس على المنبر ويقول قدموا صدقة الفطر قبل الصلاة فان الله سبحانه وتعالى يقول قد افلح من تزكى - [00:20:22](#)  
ذكر اسم ربه صلى. والاية بلا شك انها اية عامة والمعنى اعظم واعم. وهو خبر من الله سبحانه وتعالى. وان الزكاة هنا في قوله قد افلح من تزكى اه شاملة للزكاة المعنوية والحسية اي طهر نفسك من الشرك والذنوب والمعاصي - [00:20:45](#)  
والبدع وهي طهارة معنوية وطهر نفسك ايضا اه بالطهارة الحسية والزكاة اه يعني اه يدخل يدخل في ذلك الزكاة المعروفة وهي الصدقة على وجه العموم آآ سواء زكاة المال او زكاة آآ صدقة الفطر كل - [00:21:07](#)

داخل في هذه الآية والآية في قوله وذكر ربه فصلى الصلاة هنا اه يدخل فيها جميع انواع الصلوات المفروضة والمسنون وغيرها. ولا شك اه ان اه يدخل في ذلك دخولا اوليا اه - [00:21:27](#)

صلاة اه عيد الفطر لقوله تعالى قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى. وفي قوله تعالى وذكر اسم ربه فصلى الدلالة على مشروعية التكبير ايضا وهذا التكبير مشروع في عيد الفطر وعيد الاضحى فان الناس اذا - [00:21:47](#)

توجهوا للصلاة وقبل ذلك فعيد الفطر اذا علم الناس او جاءهم الخبر بانتهاء العدة عدة شهر رمضان واكملوا رمضان فانه يشرع لهم التكبير. قال سبحانه وتعالى ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون. وقال ابن العربي في احكام - [00:22:07](#)

القرآن اه تكبر اذا رأيتم الهلال ولا يزال تكبير مشروعا حتى تصلى صلاة العيد. وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكبر اذا رأى الهلال ويكبر في صلاة العيد او يكبر عند صلاة العيد. وفي عيد الاضحى وايام التشريق يشرع التكبير ايضا آ في ايام - [00:22:27](#)

في أيام العشر كلها وفي أيام التشريق والتكبير في هذه الأيام آ نوعان تكبير مطلق كما تقدم ايام العشر وايام التشريق وتكبير مقيد يبدأ من فجر صلاة من فجر اه من صلاة فجر من بعد صلاة الفجر من يوم اه من يوم عرفة الى نهاية ايام التشريق بالنسبة لغير الحجاج - [00:22:47](#)

الحجاج فانه يبدأ من الصلاة من بعد صلاة الظهر من يوم عيد النحر فانه يبدأ التكبير آ المقيد وسمي مقيد لانه سمي مقيدا لانه يذكر ويؤتى به بعد آ الصلوات مباشرة فاذا سلم الامام فانه يأتي بهذه - [00:23:11](#)

بهذا التكبير وهو ان يقول الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر ولله الحمد. والنحر تكبير وايام العيد كلها تكبير وايام التشريق تكبير. وايام والحاج يكبر في جميع اعماله يكبر عند عند - [00:23:31](#)

وفي السعي وفي الطواف وفي عند وعند الجمار وفي عرفات وفي كل مكان كلها ايام تكبير وكلها وكلنا مواطن اه يشرع فيها اه التكبير اه فهذه الآية فيها اشارة الى التكبير فصل وذكر ثم ربي فصلى وقال سبحانه وتعالى في آيات اخرى ويذكر اسم الله في ايام معلومات - [00:23:51](#)

ما رزقهم اه من بهيمة الانعام اي ايام النحر. وقال سبحانه ايام النحر ان يكبر الانسان وقال سبحانه وتعالى كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما هداكم وبشر بالمحسنين. وفيها ايضا ان الانسان عندما يريد ان ينحر هديه او يذبح - [00:24:16](#)

الاضاحي فانه يشرعه التكبير عند الذبح ويقول بسم الله والله اكبر فيذبح عندما يقول بسم الله والله اكبر ولا يجوز له ان يسمي على هذه الاضحية من غير الله فلا يجوز ان يقول باسم النبي او بسم المسيح او بسم فلان من المخلوقات فانه لا يجوز ولا تحل هذه الذبيحة بل تحرم عليه - [00:24:36](#)

وانما يكون الذبح لله فيقول بسم الله والله اكبر وتكون هذه الاضحية اضحية جائزة مشروعة اسأل الله سبحانه وتعالى اه ان يوفقنا لمرضاته هذا ما تيسر ذكره فيما يتعلق بصلاة اه العيدين - [00:25:00](#)

تكبير وان شاء الله في لقائنا القادم باذن الله نأخذ ما يتعلق بصلاة الجنائز واحكام الجنائز والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:25:20](#)